رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين)061(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الستون بعد المئة في مذاكرة احاديث رياض الصالحين - 00:00:01

نعم سم بالله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفل لي الا يسأل الناس شيئا واتكفل له بالجنة فقلت انا - 00:00:24

فكان لا يسأل احدا شيئا. رواه ابو داوود باسناد صحيح هذا حديث ثوبان وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من تكفل لي - 00:00:54

الا يسأل الناس شيئا لا قليلا ولا كثيرا لا دنيا ولا غيرها تكفل له على الله عز وجل بالجنة. فقال ثوبان رضي الله عنه انا اضمن لك ذلك يا رسول الله - 00:01:13

وهذا في فضل التعفف والتقلل والا يلتفت الانسان الى ما في ايدي الناس لا تطلعا في نفسه ولا طلبا بلسانه او بحالة وهذا التعفف الذي ندب الله اليه ومن يتعفف يعفه الله - 00:01:33

وندب اليه ان النبي ظمن ان من لم يسأل الناس شيئا فانه يضمن له عند الله الجنة لان سؤال الناس فيه ذلة وهذه الذلة قد تضعم قد تعظم وتكثر الى ان تدرك مدارك العبادة - 00:01:57

الرب يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب نعم وعن ابيه بشير قبيصة ابن المخارق رضي الله عنه قال تحملت حمالة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. اسأله فيها فقال اقم حتى تأتينا الصدقة - 00:02:16

فنأمر لك بها. ثم قال يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جائعة اجتاحت ما له - 00:02:41

حلت له المسألة حتى يصيب قوام من عيش. او قال سدادا من عيش. ورجل اصابته فاقة. حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجة من قومه لقد اصابت فلانا نفاقا فحلته المسألة حتى يصيب قوام من عيش او قل سدادا من - 00:02:58

فما سواهن من المسألة هي قبيصة سحت. يأكلها صاحبها سحتا. رواه مسلم. لا حول ولا قوة الا بالله هذا الحديث الذي سبقت الاشارة اليه غير مرة حديث ابي بشير قبيصة ابن مخالق رضي الله عنه - 00:03:18

انه قال تحملت حمالة اي دينا عجزت عن الوفاء فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال اقم يعني امكث عندنا حتى تأتينا الصدقة فنامر لك لذلك اي نأمر لك بهذه الحمال التي تحملتها وعجزت عن الوفاء بها - 00:03:39

ثم قال يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لثلاثة هؤلاء الاصناف الثلاثة من تحمل حمالة دين اما لحظه بحوائجه الاساسية الاصلية ما هي في المترفات والكماليات يتدين علشان يروح يتمشى ويسافر - 00:04:03

يتدين علشان يوسع مجالسه يتدين علشان يكرم الظيفان الا لثلاثة رجلا تحمل حمالة وتحل له المسألة حتى يصيب سدادا منها فيقف ما يسأل ما يشحذ بعدها ورجل اجتاحته جائحة رجل هنا خرجت مخرج الغالب - 00:04:28

تشمل الانثى والذكر اجتاحته جائحة الجوائح وهي ما يصيب الانسان في ماله ورزقه من غير من غير تسبب له سيول بردية طاحت على زرعه وافسدته اصابت نعمه فقتلته صاعقة هذي الجوائح - 00:04:56

قد امر النبي صلى الله عليه وسلم في المزارعة وفي المساقات بوظع الجوائح اي ما جاء من غير تفريط وانما هي محض قضاء وقدر لا يتحملها المكتري والمشتري رجل اصابته جائحة حتى يصيب سدادا من عيش - 00:05:22

لان عيشه على هذه على هذا الزرع او على هذا الزرع الذي اصابته الجائحة فان اصاب سدادا وقف ولا يحل لها المسألة بعد ذلك والثالثة من من اصابته جائحة. فائقة - 00:05:47

من اصابته فاقة اي حاجة حتى يشهد ثلاثة من ذوي الحجى من قومه اي ممن تقبل شهادتهم لعقلهم وايمانهم. لقد اصابت فلانا فاقة اصابته حاجة وتحل له المسألة هؤلاء الثلاثة - 00:06:06

من تحمل الحمالات او اصابته جائحة او اصابه فقر وما سوى هؤلاء الثلاثة يا قبيص فسحت اي اكل اكل مالي حرام لمن يتكثر ويزداد ويتخذها عادة يضعف ايمانه وتذهب مروءته - 00:06:31

ويبقى فيه لؤمه ونذالته يتكثر من اموال الناس هذا سحت في بطنه وسحتم في كسبه اذا هذا الحديث يفيد ما دلت عليه الاحاديث من التعفف من امر الناس التعفف من الدنيا والتقلل منها - 00:07:00

وانه في الدنيا عز لاهلها فان كان لله اصيب له الثواب الاوفى من الله جل وعلا بان الله عز وجل يغنيه ويمهله الجنة على وعد رسوله صلى الله عليه وسلم لمن تكفل الا يسأل الناس شيئا - 00:07:19

الله المستعان خرج من ذلك من يسأل اذا سأل الابن اباه او سأل الراعي ولي امره لان له حظ له نصيب مما يسأل منه وما سوى ذلك دخل فيه عموم الحديث - 00:07:39

واما سؤال حقوقهم فخارج عن معنى الحديث لا منطوقا ولا مفهوما عند احد تطالبه به تسأل حقك ما سألته تكثرا نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:07:59

ليس المسكين الذي يطوف على الناس. ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا لا يجد غنا يغنيه ولا يفطر له فيتصدق عليه ولا يفطن له فيتصدق ولا يقوم ولا يقوم فيسأل الناس متفق عليه - 00:08:20

نعم هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كما ثبت في الصحيحين ليس المسكين الذي يطوف وترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان. يطوف يعني يسأل - 00:08:45

فاذا اعطوه لقمة او شيئا قليلا ردته او تمرة فردته انما المسكين الذي لا يفطن له لا يسأل الناس الحافا ولا يجد قواما من عيش ما يجد ما يغنيه ولا - 00:09:03

يفطن له ويتصدق عليه هذا المسكين الذي جاء في الشرع انه يعطى من الزكاة ويتصدق عليه. انما الصدقات للفقراء والمساكين واذا اطلق المسكين دخل في ظمنه وفي تبعه الفقير فاذا ذكر جميعا كان لكل منهما معنى ينفرد به ويخصه - 00:09:25

وقال الفقير المعدم يوم يجد ما يسد حاجته واليوم الثاني لا يجد هذا الفقير والمسكين ارفع حالا منه وهو المقل يجد شهرا وشهرا لا يجد ويعطى هذا الفقير وهذا المسكين ما يكفيهم من الزاد - 00:09:50

وما يكفيهم من اللباس والمسكن الى سنة الى عام يعطون ذلك من الزكاة نعم باب جواز الاخذ من غير مسألة ولا التطلع اليه نعم هذا الباب ذكره بعدما ذكر شناعة السؤال - 00:10:12

واثره على الدين وعلى المروءة متى تجوز المسألة وهذا كانه يربط هذا الباب بالباب السابق على اصل حديث قبيصة ابن مخارق ابن بشير رضي الله عنه. نعم وعن سامي بن عبدالله بن عمرو - 00:10:34

عن ابيه عبد الله وعن سالم ابن عبد الله ابن عمر وعن سالم ابن عبد الله ابن عمر عن ابيه عن عبد الله ابن عمر عن عمر رضي الله الله عنه - 00:10:53

هذي فيها مشكلة ردها ثانية وعن سالم بن عبدالله بن عمر عن ابيه عبدالله بن عمر عن عمر رضي الله عنه. الان صحت سالم من خواله طوالها الفرس جده يزدجرت - 00:11:07

الملك فهسان وابوه عبدالله بن عمر وجده عمر بن الخطاب اذا عن سالم عن ابيه عن جده عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم نعم قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه من هو افقر - 00:11:26
لا يهمني يقوله عمر حطوا بالكم يا اخواني قال كان رسول الله يعطيني العطاء فاقول اعطه اعطه من هو افقر اليه مني فقال خذه اذا جاءك من هذا المال شيء وانت غير - 00:11:49
ولا سائل فخذه فتموله فان شئت فكل فان شئت كله وان شئت تتصدق به. وما لا فلا تتبعه نفسك لا تبيعه نفسك. قال سالم فكان عبد الله لا يسأل احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه متفق عليه. هذا حديث - 00:12:05
جليل وهو جامع في هذه المسألة الاستعطاء والسؤال ان يكف ان يبذل وجهه للناس خصوصا للتجار واصحاب الغنى والجدى وذوي المناصب وربما ترقرق لهم وتحنى لهم ليعطفوا عليه الله العظيم - 00:12:28
يروي الحدثي حديث سالم عن ابيه عبد الله عن جده عمر رضي الله تعالى عنهم انه قال اعطاني النبي صلى الله عليه وسلم مالا في رواية اعطاني شيئا فقلت يا رسول اعطه من هو افقر اليه اي احوج اليه مني - 00:12:56
قال النبي صلى الله عليه وسلم يظهر هذا الاصل ما جاءك من هذا المال من غير استشراف نفس وتطلع فخذه وتموله تموله يعني انفقه عليك التمول او تصدق به يعني ان هذا كله فرع عن تملكك له - 00:13:20
وما جاءك من هذا المال من غير سؤال غير استشراف نفس فنفى السؤال اولا ونفى تطلع النفس واستشرافها وتهيؤها له وخذه وتموله او تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك - 00:13:44
اي ما كان باستشراف او بسؤال فهذا الذي اتبعته نفسك لا تطلبه ولا تسأل عنه اذا اخذ العلماء من ذلك ان مسألة ولي الامر ليست من هذا الباب والاورع الا يسأل حتى ولي الامر يكتفي بما عنده - 00:14:04
لانه يسأل مرة ثم يطلبها ثانية ثم يرق دينه ومروءته لها ثالثا ويستجرأ عليه واما اذا سأل فجاز سؤال السلطان من المال هذا جائز لكنه دون الورع بمراحل واستشراف النفس - 00:14:28
وتطلعها الى ما في ايدي الناس من الاموال والجيهان والدنيا والذكر والمدح والنفس تحتاج الى تأديب والى جماح لمتطلعاتها هي كالفرس الجموح خذ بلجامها وادبها وقنعها بما رزقك الله تقنع - 00:14:52
وعندئذ ترزق غنى لا يؤتاه غيرك وهي القناعة بما في ايدي الناس نعم باب الحث على الاكل من عمل يده. لا نقف على هذا الباب اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم قناعة بما اتانا - 00:15:18
وثباتا على دينه الذي اولانا. نعم. وان يحفظنا واياكم بحفظه. امين ويكلأنا برعايته وعنايته والا يضلنا بعد اذ هدانا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - 00:15:38
كما نسأله جل وعلا ان يغفر لنا ولكم. امين. ولوالدينا ووالديكم وللمسلمين اجمعين مغفرة من عنده ورحمة من عنده تغنينا عن رحمته ومغفرة من سواه كما نسأله جل وعلا بوجهه الكريم - 00:16:00
فردوسه الاعلى من الجنة وان لجها بغير حساب ولا عذاب وان يحل علينا رضوانه فلا يسخط علينا ابدا اسأل الله ذلك باسمائه وصفاته وباسمه الاعظم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرارينا - 00:16:17
ولجميع المسلمين والمسلمات والحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين سم ما يحصل بين الجيران من التعاطي والسؤال هذا له حالتان اما حالة الميانة - 00:16:39
ما بينهم من العلاقة اشد ما بين الاقارب وتعودوا كأنهم كالبيت الواحد فلا غضاضة وان كان الاكمل ان تكون الباذل للاخذ هذا الاكبر والارفع الحالة الثانية ان لا يكون بينهم - 00:17:15
ما يكون بين الجيران من الالفة يدخل هذا في عمومي السؤال المكروهي شرعا والله اعلم. نعم كم كان يقوم ولا كم عدد القيام تقوى على قيام الرسول نبيك تقوى نستطيع - 00:17:33
لا ما انت بقادر فقم من الليل ما يعينك الله عليه ويفتح الله عليك به استعن به واثبت اما تقطع روحك تقول ابا اصلي صلاة الرسول اسبوع يومين ثلاثة اما تنقطع لا - 00:18:05

لما فتح الله عليك واعانك به واما صلاة النبي عليه الصلاة والسلام فلا اظنك يا اخي ولا اظننا اننا نستطيعها ونقدرها ذلك عائشة رضي الله عنها يقول يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن - 00:18:22

ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا يوترن له ما قد صلى صيام النبي اكثر من نصف الليل نقدر الله يخلف علينا نعم سم يصيب كفافا - 00:18:44

الثلاثة الذين حلت لهم المسألة من تحمل حمالة من اصابته جائحة من ادركه فقر يعطون حتى يصيبون الكفاف ما هو بيصيرون مثل الاغنياء عرف المجتمع منخبط غير منضبط العرف الغالب عرف هبال - 00:19:12

لا الذي يسده عن حاجة الناس في مطعم وملبس ومسك ما هو بيعطس سلمك الله قصر في حي الملقى يقول هذا الكفاف ولهذا العرف ما له ما له خطام ولا زمان انما الحد الادنى مما يغنيه عن سؤال الناس - 00:19:36

ما يتلوى عند باب المسجد من الجوع الذي يرفعه عن حالتي الجوع فيه وفي من يعول نعم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:19:59